



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Ahmed yassen Ahmed

Ahmed khudhair
husseinUniversity Wasit –
College of Arts

Email:

ayassen@wasit.edu.iqg11207@uowasit.edu.iq

07804242759

07739833380

Keywords:**COVID-19 , culture
distancing, sociology,
social effects, isolation****Article info****Article history:**

Received 15.Apr.2023

Accepted 19.Jun.2023

Published 20.aug.2023

**The social effects of post-COVID and the culture of distancing
A sociological study on the effects of the COVID-19****A B S T R A C T**

The research aims to study the readiness of the Iraqi individual for social distancing in the face of the COVID-19 pandemic and shed light on the community's response to its danger. The study also examines the social dimensions of the culture of distancing on the individual and society. The research used a social survey method through a sample of 1500 respondents, and an electronic questionnaire was distributed randomly through online publication, covering all levels and statistically analyzed. The most important results of the field study are that social distancing due to the spread of COVID-19 has various positive and negative social effects. It has directly affected public health, personal hygiene, and leisure time availability, which helped intensify family relationships and return to personal relationships. Additionally, it has increased interest in technological development and constant search for alternatives to continue social life. However, it also has negative effects such as social isolation, loneliness, and the spread of psychological diseases.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol52.Iss1.3502>

الاثار الاجتماعية لما بعد كورونا وثقافة التباعد

دراسة سوسيولوجيا في آثار جائحة كورونا

د. احمد ياسين احمد د. احمد خضير حسين

جامعة واسط / كلية الآداب

المستخلص

يهدف البحث دراسة مدى استعداد الفرد العراقي للتباعد الاجتماعي في ضل انتشار جائحة كورونا و تسليط الضوء على استجابة افراد المجتمع لخطورته، ودراسة الابعاد الاجتماعية لثقافة التباعد على الفرد والمجتمع . استخدم البحث منهج المسح الاجتماعي من خلال عينة مكونة من (١٥٠٠) مبحوثاً، وتم توزيع الاستبانة الكترونياً من خلال النشر الالكتروني، وبطريقة عشوائية، وشملت جميع المستويات، وتم تحليلها احصائياً ،اما اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة

الميدانية هي ان للتباعد الاجتماعي نتيجة انتشار جائحة كورونا اثار اجتماعية مختلفة سلبيا منها وايجابية، ومنها قد اثرت بشكل مباشر على الاهتمام بالصحة العامة والنظافة العامة و الشخصية ،اضافة الى توافر اوقات فراغ ساعدت على تكثيف العلاقات الاسرية والعودة الى العلاقات الشخصية ،اضافة الى زيادة الاهتمام بالتطور التكنولوجي والبحث الدائم على توافر البديل لاستمرار الحياة الاجتماعية .كذلك لا تخلو من الاثار السلبية المتمثلة بالعزلة الاجتماعية والشعور بالوحداية وانتشار الامراض النفسية .

الكلمات المفتاحية : فايروس كورونا ، ثقافة ، التباعد ، سوسولوجيا ، الآثار الاجتماعية ، العزلة .

المقدمة

ان البحث في ثقافة التباعد الاجتماعي للأفراد المجتمع العراقي في زمن الوبئة من أكثر القضايا التي تشغل المترقب الحقيقي لمسار المجتمع. والبحث الحالي يحاول الخوض في تفسير تأثير ثقافة التباعد الاجتماعي في زمن الوبئة من خلال فهم طبيعة تفاعل المجتمع مع انتشار فايروس كورونا في العراق والابعاد الاجتماعية لتفشي هذا الفايروس . ان الاهتمام بالقضايا المرتبطة بالصحة والمرض لم يكن حديثاً، بل ارتبطت بالأعمال الاولى لرواد علم السوسولوجيا، اذ كانت لهم اسهامات كثيرة في مجالات تأثير الامراض والوبئة على التفاعلات الاجتماعية وعلى بنية المجتمعات و ان الامراض والوبئة ظواهر اجتماعية يمكن فهمها من خلال سياقاتها الاجتماعية والتاريخية، . بعد تعرض العالم في مطلع الالفية الجديدة إلى سلسلة من هجمات الفيروسات، حيث بدأت بفيروس سارس (٢٠٠٣)، وفيروس انفلونزا الخنازير (٢٠٠٩)، ثم المعروف H1N1 وفيروس الايبولا في غرب افريقيا (٢٠١٤) واخيرا فايروس كورونا الجديد ، او بكوفيد ١٩ نسبة إلى سنة ظهوره ٢٠١٩، وان كانت لجميع الفايروسات السابقة اثارها الاجتماعية والنفسية ، الا أن كورونا اوسع انتشاراً وعابر للحدود واكثر خطورة وتأثير. احتوى البحث على مبحثين تناول المبحث الاول المداخل النظرية و المفاهيمية ، اما المبحث الثاني فقد ناقش المنهجية المستخدمة والمؤشرات الميدانية. وانتهت الدراسة باستعراض اهم النتائج التي توصل اليها.

المبحث الاول: عناصر البحث ومكوناته

أولاً: مشكلة البحث The problem of the research

لم يعد فايروس كورونا مجرد فايروس ظهر ليتحدى نظامنا الصحي، وانما وباء وتحول إلى جائحة لتعيد تشكيل نمط حياتنا الاجتماعية وطبيعة العلاقات الانسانية، اذ تعطلت الحياة العامة من المدارس والمطاعم والمقاهي، واغلب المؤسسات العامة . وتحولت الدراسة إلى العالم الافتراضي، وصار الاساتذة يعطون دروسهم من خلف شاشات الحاسوب، والناس محبوسين في بيوتهم خشية الاصابة بهذا الفايروس الذي لا تراه العين المجردة، كيف سنعيش حياتنا بعد انتهاء تهديد الفايروس ، وكيف ستغدو طبيعة علاقاتنا الاجتماعية بعد ان تعلمنا خلال فترة الفايروس التباعد والشك والتخوف من التجمع ، وهل سيكون عالم ما بعد كورونا نفس عالم ما قبله جميع هذه الاسئلة تحتاج الى اجابات، لذلك يحاول البحث الاجابة على تلك الاسئلة من خلال اخذ آراء مجتمع البحث بالعينة . من هذا المنطلق ستكون تساؤلات البحث:

١- ما المقصود بالتباعد الاجتماعي، وفايروس كورونا؟

٢- ما ملامح تأثيره الاجتماعي على حياتنا ؟

٣- ما هي اتجاهات افراد المجتمع حول الفايروس ؟

ثانياً: أهمية البحث: The importance of the research

تكمن أهمية البحث في مناقشة وتحليل موضوع مهم وهو مسألة تأثير التباعد الاجتماعي في ظل جائحة كورونا على المجتمع العراقي والذي اخذ تأثيره على نطاق واسع من العالم ، وجعلت البشرية تواجه أزمة عالمية قد تكون أزمة جيل بأكمله. لذا ينبغي دراسة و تحليل للنظام الاجتماعي والفكري في المجتمع العراقي وطبيعة تعامله مع الانتشار الكبير والسريع لوباء كورونا. لاسيما الابعاد الاجتماعية التي تركها الفيروس وثقافة التباعد بين الافراد طيلة الفترات السابقة . اذا ما تم الاخذ بنظر الاعتبار الاختلافات الواضحة بين الافراد من مستويات الوعي والسلوك المنضبط و للالتزام بالإرشادات والنصائح المقدمة من طرف العديد من المختصين .

ثالثاً: اهداف البحث: The purpose of the research

- يهدف البحث الى .
- ١- مناقشة وتحليل مفهوم ثقافة التباعد والفيروس في ضوء الادبيات السابقة .
 - ٢- محاولة ايجاد تحليل سيولوجيا للفايروس كورونا .
 - ٣- تحليل الابعاد الاجتماعية في فترة التباعد الاجتماعي لانتشار كورونا حسب اتجاهات افراد العينة .

رابعاً : مفاهيم البحث: Concept Definition

١-الثقافة Culture

إنّ الحديث عن مفهوم الثقافة عموماً، وتفكيك المصطلح والبحث في جذوره و مصاديقه ليس يسير على اي باحث. اذ يوجد أكثر من مائتين وخمسين تعريفاً للثقافة، وإلى الآن لم يستقر العالم على تعريف واحد وشامل للثقافة، مما فُسِحَ المجال الى فتح الآفاق لتعاريف الثقافة وُحُدَّتْ كثرتها بكثره العلوم والمباحث التي تُدرَس. إنّ الجذر اللغويّ لكلمة (ثقافة)، مأخوذ من الفعل الثلاثي (ثقّف) ومعاني هذا الفعل كثيرة ومنها على لحذق والفتنة وسرعة أخذ العلم وفهمه، فيقال: ثقّف الرجل ثقفاً وثقافةً، أي صار حاذقاً، وكلمة ثقافة مأخوذة من (culture) المشتقة من أصل لاتيني بمعنى: الفلاحة والزراعة . (ابادي، ٢٠٠٥، ص٧٩٥)

أما اصطلاحاً فنحن ندين الى عالم الانثروبولوجيا البريطاني ادوارد تايلور بأول تعريف للمفهوم الانثولوجي للثقافة ان الثقافة موضوعة في معناها الانثولوجي لأكثر اتساعاً هي هذا الكل لمركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع . (كوش، ٢٠٠٧، ص٣٠-٣١). وقد عرف هنري لاوست الثقافة بقوله: انها مجموعة من الأفكار والعادات التي يتكون منها مبدأ خلقي لأمة ما، ويؤمن أصحابها بصحتها، وتنشأ منها عقلية خاصة بتلك الأمة تمتاز عن غيرها من الثقافات. (العمري، ٢٠٠١، ص١٤) و تتألف تلك الثقافة من انماط فكرية وقيم ومعتقدات شائعة بين مجموعة من الافراد، ولا يهم سواء كانت المجموعة كبيرة او صغيرة، او كانت مجتمع كامل او جزء من مجتمع، فالثقافة هي جزء من الحياة الكلية لمجموعة معينة من الافراد فلكل مجموعة ثقافتها الخاصة بها كثقافة (أمة) معينة مثل الثقافة الفرنسية او ثقافة طبقة معينة مثل الطبقة العاملة او ثقافة جماعة اثنية او ثقافة مجموعة خارجة. وعلى الرغم من ان لكل مجموعة ثقافة خاصة بها الى انها تشترك في جوانب معينة وتتداخل مع بعضها البعض . (هيوسون، ٢٠١٣، ص١٦)

٢- التباعد الاجتماعي Social distancing

التباعد الاجتماعي مصطلح جديد المقصود منه الحفاظ على مسافة بين اجسام البشر لتجنب نقل العدوى . والمسافة بين الافراد امر محمود حتى في غير زمن الأوبئة ، فاللمس الزائد والاحتكاك الفائض يطبقان نوعا غير مستحب من فرض الذات على الآخر واختراق خصوصيته. (بشارة، ٢٠١٩، ص١٢) ويمثل تقليل الاتصال المباشر بالأخرين، والاحتفاظ على مسافة لا تقل عن مترين عن الآخرين، والابتعاد عن التجمعات البشرية بشكل عام، كالعامل من المنزل اذا امكن والابتعاد التام عن اماكن الاكتظاظ بالناس مثل المواصلات العامة والحفلات والمقاهي والمطاعم والمدارس وغيرها، وهناك منع الاتصال الجسدي بين افراد العائلة الواحدة داخل المنزل، لأنه الحفاظ على مسافة او مساحة بين الاشخاص للمساعدة على منع انتشار المرض. (المنعم، ٢٠١١، ص١٣)

٣- الفايروس Virus

تشكل فيروسات كورونا عائلة كبيرة من الفيروسات المعروفة بانها تسبب امراضا للحيوان والانسان الذي تصيبه بأمراض تتراوح شدتها بين الاصابة بنزلة البرد الشائعة والمتلازمة التنفسية الحادة، والفايروس الجديد مختلف عن كل الاوبئة المحدثة من طرف فيروسات كورونا.

والفايروس كمصطلح يعد كائن حي دقيق، اصغر حجما من البكتيريا، ولا يستطيع النمو او التكاثر خارج الخلية الحية، فهو يغزو الخلية ويعتمد عليها للعيش، ويتكون من مادة وراثية محاطة بالبروتين، والدهون، او البروتينات السكرية، وتتواجد هذه الكائنات المجهرية في كل مكان تقريبا على وجه الارض. (نادر، ٢٠١٨) وحسب تعريف منظمة الصحة العالمية هو فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والانسان، و تسبب لدى البشر حالات عدوى للجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الشديدة مثل متلازمة الشرق الأوسط والسارس، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض يطلق عليه (فيروس كورونا كوفيد - ١٩). (الصحة، ٢٠٢٠) هو مرض معد مكتشف مؤخرا في مدينة يوهان الصينية في كانون الأول /ديسمبر ٢٠١٩ .

المبحث الثاني : الابعاد الاجتماعي لجائحة كورونا .

اولاً: المقاربة السيسولوجيا لجائحة كورونا .

يتفق أربعة من علماء الاجتماع المعاصرين ضمناً على أن العالم اليوم بدأت تسوده الفوضى واللايقين، من خلال ارتفاع معدلات المهددات للبشرية بفعل ممارسات بعض الدول، مثل اشعاع المفاعلات النووية، والتلوث، والفيروسات التي تفتك بالبشر. اذا ترى عالمة الاجتماع ماري دوجلاس الخطر والمهددات البيئية من منظور ثقافي، وترى أن ما يراه شخص ما على انه خطر قد ينظر اليه شخص اخر باللامبالاة المطلقة، وذلك يرجع الى أن تباين درجات الوعي والقيم التي يؤمن بها كل شخص. ويعد عالم الاجتماع الالماني اولريخ بيك من اهم من نبه الى خطر هذا العالم على البشرية من خلال كتابه الشهير "مجتمع المخاطرة العالمي: بحثاً عن الامان المفقود"، وأكد فيه أن الخطر يتسم بنفس سمات القوة المدمرة للحرب، كما انه خطر ديموقراطي، يصيب الاغنياء والفقراء، وتصيب خطورته كافة المجالات، وانه لم يعد شأننا داخليا لدولة ما، ولا يمكن لأي دولة أن تسيطر عليه، ومن هنا تنشأ ديناميكية صراع جديدة لعدم التكافؤ الاجتماعي. (بيك، ٢٠١٣، ص٢٧)

طور عالم الاجتماع البريطاني انتوني غدنز نظرية اولريخ بيك وعبر عن مجتمع المخاطر "بمفهوم العالم المنفصل" الذي تحيط به المخاطر، وبالتالي فهو يضيف أهمية الثقة، ويقصد بها: الامل المعقود على مؤسسات "انساق مجردة" لا نعرفها معرفة وثيقة، ولكنها تؤثر تأثيرا مباشرا في حياتنا، مثل المصانع التي تنتج غذاءنا، والجهزة التي تنقي مياه الشرب، والبنوك التي تحفظ اموالنا، وينبغي ان نوسع مجالات الثقة في منظومة كبيرة من الهيئات التي تؤثر في حياتنا من اجل ان نواجه المخاطر المستقبلية. (غدنز، ٢٠٠٥، ص٧٣٠) واخيرا كتابات زيموند باومان عن "الازمنة السائلة: العيش في زمن اللاتيين" و "الخوف السائل" الذي اكد فيه ان الافراد في زمن الحداثة صاروا اكثر حماية ولكنهم اقل امنا ويعيشون في خوف دائم، بسبب التأخر الاخلاقي الناتج عن التقدم المادي. (الشقير، ٢٠٢٠) وأشار اريك كلينينبرج أستاذ علم الاجتماع الأمريكي في صفحته على الانترنت مقالة بعنوان "نحن بحاجة الى التضامن الاجتماعي، وليس التباعد الاجتماعي: يمثل ذلك عنوان اجتماعي يقصد به تأييد اجراءات الغاء التجمعات في المدارس والعمل، والاماكن العامة، وحجر الأحياء والمدن، ومع تأكيد على أهمية التباعد الاجتماعي يرى تفعيل التضامن الاجتماعي في المجتمع من خلال مساعدة من لا يستطيع من الفقراء. وهناك قراءة اخرى لجان بورديان في "عالم الواقع المفرط" الذي يرى ان المجتمع الحالي فرض نفسه تحت تهديد الخطر الوجودي ، اذ تخوض البشرية في وقتنا الحاضر تجارب غنية ستفرز تغييرات سريعة تحتاج في الوضع الطبيعي الى عشرات السنين ، و يبدو ان هذه التجارب سوف تؤسس الى واقع جديد تبدو فيه الرقمنة خيارا مفضلا في التعليم والعمل، وتقييمه، وتوجيهه نحو خيارات افضل. (سعد، ٢٠١٥، ص٢٢) تأخذ بنظر الاعتبار رغبة المجتمعات من جهة، وانجازات رأسمالية متراكمة للعالم "الحديث" الذي عرفناه من جهة اخرى، اذ تشير التوقعات ان كورونا قد تحدث الصدمة التي احتاجها كثيرون لإيقاع التغيير الذي طالما قاتل كثيرون من اجله في مجالات الاجتماع والبيئة والاعمال وغيرها، بحث الخطى سريعا نحو التقنيات الجديدة اليوم كالطباعة الثلاثية والذكاء الاصطناعي، والروبوتات وفرض اشكال مختلفة تماما من العولمة، وجعل الحديث عن ثورة صناعية رابعة امراً شديداً جذاباً.

تطرح اللغة في علم اجتماع اللغة كظاهرة اجتماعية تتأثر وظائفها التفاعلية وفق التحولات الاجتماعية، واثناء الجائحة نلاحظ بروز تعبيرات ومفاهيم جديدة في المجتمعات عند التعامل اليومي مع الجائحة وفهمها والتكيف مع تدابيرها المفروضة على المستوى الجمعي، ودراستنا للتعقيدات اللغوية والتواصلية للجائحة، من خلال المفاهيم مثل "التباعد الاجتماعي" و "الوباء" و "العزل المنزلي" و "اعراض المرض" و "الحياة الطبيعية" وغيرها، نستطيع فهم التمايزات الاجتماعية، ومستوى الوعي الصحي، واليات التعامل مع المرض، واستراتيجيات التكيف، وطرق التعامل معها، كما تكشف لنا عن نقشي الخرافات والافكار الزائفة حول المرض، اخذين بعين الاعتبار ان اللغة وهي تمارس دورها في التعبير عن المشاعر الجماعية ما عادت وجاهية، اذ مالت الكفة بشكل صارخ لصالح اشكال الفعل التواصلية الرقمي، وما يطلبه ذلك من عناية اكبر بالتعابير المستخدمة، وهي تفصح عن معاني انفصلت عن علاماتها الدلالية.

يكشف علم اجتماع الحياة اليومية ودراسة التفاعلات اليومية بالاستعانة بالعدة النظرية والمنهجية الاثنوميدولوجية، عن معاني تسعى الناس من خلالها الى ابتكار حياة طبيعية جديدة قابلة للعيش، بعدما شهدوا انهيارا في بنية الحياة السابقة، وما حصل من تبدل سريع في العادات اليومية والاعراف الاجتماعية ذات الثبات النسبي، كالعلاقة بين الجيران، واحترام كبار السن وحفظ المسافات الاجتماعية، والكرم والضيافة، وغيرها. وما يأخذه المريض من تدابير يومية لحفظ نفسه واهله من المرض خوفاً من وصمة اجتماعية تترتب به، ما جعل بعضهم يخفون حقيقة مرضهم.

ولأننا اعتدنا التوضع خارج دائرة الفعل، قد تصبح كورونا وما تحدثه من تحولات مفاجئة غولا يطيح بكثير من فئات المجتمع، لنجد انفسنا امام قضايا من شكل الفقر الرقمي، والأمية الرقمية، والفجوة الرقمية، واستعصاء امكانية التحول الرقمي لكثير من الاعمال البسيطة، فيقع اصحابها ضحية الفقر والتهميش، او ان تصبح الرقمنة خيارات مفروضة على

جميع الفئات الاجتماعية لتسهيل مراقبتها وتوجيهها . (حسين، ٢٠٢٠، ص١٥-١٦) وهناك على الصعيد العراقي الذي يقارب سكانه الـ ٤٠ مليون نسمة بزيادة سنوية تصل الى ٩٠٠ الف نسمة، يتركز غالبيتهم في المدن بنسبة (٧١,٦%) والمتبقي في الريف، ويؤلف هذا العدد من السكان ما يقارب (٦,٥٧٤,٠٠٠) اسرة وبمتوسط حجم يبلغ (٦) افراد، ويرتفع العدد في قسم منها ليتعدى الـ ١٠ افراد، تصنف (٥٠%) منها بالفقيرة والهشة وفق معيار الدخل الوطني، و(٤٢,٩%) من الاسر الفقيرة والافقر من حيث الانفاق الاستهلاكي وهذان مؤشرات معتمدان لقياس مستويات المعيشة ونوعية الحياة التي تظهر منخفضة وينخفض معها مستويات الاشباع، اذ لا تستطيع هذه الاسر سد احتياجاتها من السلع الضرورية مبتعدة عن السلع الكمالية، والملاحظ ان هذه الاسر تعتمد في دخلها بشكل اساسي على الاجور والرواتب والتحويلات الاجتماعية كمصدر اساسي من مصادر الدخل وبنسبة (٥١,١%) تشمل العاملين في القطاع الرسمي والغير الرسمي، ويرتفع معدل البطالة فيها الى (٤٤,١%) في الاسر الفقيرة و(٢٩,١%) في الاسر الهشة، ومع انعدام الضمان الاجتماعي يتأثر السكان بالأزمات بأنواعها المتعددة ويكون تأثرها مختلف تبعا لمستويات فئاتها المعيشية واكثرها عمقا بهذا التأثير هي الفئات السكانية الهشة، ونحن نمر بأزمة فايروس كورونا وتداعيتها على مستوى الافراد والاسرة. (الامير، ٢٠٢٠) . هذا ماشرته ارتفاع عدد المتقدمين للحصول على المعونة الحكومية- التي اقترتها خلية الازمة في العراق والبالغة (٣٠) الف دينار عراقي فقط، اذ بلغ اكثر من مليوني اسرة، فيما فاق عدد الافراد سقف الـ ١٣ مليون حسب احصائيات وزارة التخطيط العراقية.

ثانياً: تبدل انماط المعيش في ضل الوباء .

تعرضت كثير من مسلماتنا وطرق عيشنا التي تشكلت خلال فترة طويلة من التناحر المفروض بقانون "ان المغلوب مولع ابدًا بتقليد الغالب" وحالة "عصبية التراث" الى هزة نحت بكثيرين لرصد المفارقات بين ما تصورناه وما شهدناه ووضعها في اطار الطرفة المتداولة، وباخرين لإقناع انفسهم انهم ربما يعيشون حلما ما يحلو للمتأملين في حقول الفكر ودوائر المعارف وقد منحتم كورونا الوقت الكافي لذلك التفكير بمصير مفاهيم كانت طاغية قبيل ايام كالرأسمالية، والخصخصة، وسوق العمل، والعولمة، والحدثة، والتجارة العالمية، والشركات العابرة للقارات، والعلمانية، والنيوبرالية، وغيرها وهي تتعرض لضربات متتالية، تحدث معها تغيرات لا يستهان بها في الرؤى والتصورات، وتفرض تحديات عظيمة على علم الاجتماع نأمل معها اعادة النظر بطرق الاشتغال به طوال العقود السابقة في عالمنا العربي.

اذا حدث ذلك ستتبدل اوراق "غابة الرموز" The Forest of Symbols عند فكتور تيرنر وتظهر معاني جديدة لكل الاطر التصويرية التي فرضت بالقوة الصلبة او الناعمة، كما سيتعين النظر في "فهم الاخرين لنا" في فهم ذواتنا التي ربما خبرت نفسها لأول مرة بعيدا عن الصور النمطية السائدة. (عمر، ٢٠١٩، ص٣٨٧) وقد تجرأت وسائل اعلام غربية على نقل صور الابطال من بني جلدتنا وهم يقاتلون الفايروس ويضحون بأنفسهم لأجل هذه الغاية النبيلة. وقد تغدو نظريات التحضر والتصنيع كلاما استعلائيا استعماريا فارغا ليس له صلة بالواقع، اما نظرية دوركهايم في تصنيف المجتمعات البعيدة اساسا عن واقع عربي متأرجح بين التقليدي والمتطور، ربما تصبح مثارا للسخرية وهي تنظر للزيادة السكانية كعامل اساسي في تحول المجتمعات من البسيطة الى المعقدة، وفي وقت تستهدف الدول تقليل عدد سكانها للتخلص من اعباء رعايتهم، لاسيما كبار السن، فضلا عن مشاهد العودة لأنشطة حياتية مرتبطة بالمجتمعات التقليدية البسيطة ونجن في عصر الرقمنة، كالعودة الى الزراعة، والاكتفاء الذاتي، وصناعة الخبز البيتي ومؤونة البيت، وغيرها، واطن ان كورونا سيشكل نقطة بارزة في السير الذاتية لكثير من المفاهيم والموضوعات والاحداث عند النظر اليها من زاوية الخيال السوسيوولوجي كآلية للفهم والنظر العلم- اجتماعي. واذا حدثت تبدلات في مختلف أنماط العيش والادوار الوظيفية داخل الانساق الاجتماعية التقليدية، يعود من الضروري تدخل العدة النظرية والمنهجية للباحثين في علم الاجتماع الاقتصادي،

وعلم اجتماع التربوي لدراسة وتقييم الأشكال الجديدة من العمل والتعليم والتسوق، وما نشأ عنها من تبدل في العلاقات والبنى التي تحكم سيرها، وما ظهر من مشاكل اجتماعية واستراتيجيات التكيف وغيرها مما يمكن رصده في هذه المجالات، وظني أن اشكال التعليم والعمل ستزدهر بشكل كبير بعد كورونا، وتجعل منها الحكومات خيارها المفضل، وقد تجد فيها المجتمعات فائدة كبيرة كذلك من جهة تخفيف مصاريف النقل والرسوم الدراسية، رغم خطورة السير بهذا الاتجاه دون دراسات حقيقية تراعى فيها مصالح المعلمين والعاملين الذين سيتعرضون لخسائر كبيرة في وظائفهم التي يمكن القيام بها بعد اقل، او باستبدالهم ببروبات مبرمجة للقيام بأعمال بشرية في كثير من القطاعات.

ما يلفت الانتباه في حالة الاجماع على العالم بعد كورونا لن يكون كما قبله، هو غياب من يتحدث عن التخطيط والمشاركة في صياغة شكل العالم الجديد، وكأننا في هذه البقعة من العالم سنبقى كما كنا قبل كورونا خارج اطار العالم، وخارج الفعل المستقل سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . (جابر، ٢٠٢٠)

المبحث الثالث: المقاربة المنهجية وتحليل البيانات

أولاً: مقاربة منهجية/ مؤشرات ميدانية

يراد بالمنهجية العلمية **Scientific Methodology** نظام من القواعد الصريحة الواضحة والإجراءات التي يبني عليها البحث، وتقيم ادعاءات المعرفة بناءً عليها. (ناشميز، ٢٠٠٤، ص٢٤)، ويتبنى هذه البحث المنهج المسحي بوصفه عملية تسجيل الوضع السائد لنظام أو مجموعة أو اقليم لغرض التحليل والاستنتاج، ويشترك له أن يكون ضمن وقت محدد، وأن يكون القصد منه الحصول على معلومات كافية لغرض استنتاج قواعد تصلح للتطبيق في الاعمال المقبلة. (ابراش، ٢٠٠٩، ص١٥٢)

لذا عمدنا لاستخدام المنهج الوصفي التحليلي عن طريق المسح الاجتماعي، بطريقة العينة بالاعتماد على أداة الاستبانة بوصفها "استمارة تتضمن مجموعة من الأسئلة وتدور حول موضوع أو موضوعات نفسية أو اجتماعية أو تربوية يجب عليها المفحوص، أو وسيلة للحصول على اجابات عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج اعد لهذا الغرض ويقوم المجيب بملئه بنفسه . (الدليمي، ٢٠١٤، ص٩١)

ضمت استمارة الاستبانة (١٠) اسئلة اساسية، تنوع فيها نمط الاسئلة المغلق - المفتوح، واسئلة مقياس ليكرت ثلاثي، واسئلة مصفوفيه، واخرى تراتب الاهمية والاولوية، وقد احتوت الاستمارة على جانب يتعلق بالمعلومات الاساسية (الديموغرافية) للمبحوثين، وجانب اخر يتعلق بالأراء الذاتية للمبحوثين وطبيعة تفاعلهم مع ازمة انتشار الفايروس.

تمثل مجتمع الدراسة عموم محافظات المجتمع العراقي، على عينة بلغت (١٥٠٠) مبحوثين، وتم توزيع الاستبانة الكترونيا من خلال النشر على موقع الفيس بوك، بطريقة عشوائية، وشملت جميع المستويات الدراسية، والمستويات المعيشية، فضلا عن عمر وجنس المبحوثين. وادناه يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر والجنس والمستوى المعاشي والمستوى الدراسي، والمحافطة.

ثانياً: التوزيع المكاني والديمغرافي لأفراد العينة

١- التوزيع المكاني

جاءت اجابات المبحوثين الكلية بواقع (١٥٠٠) اجابة، وبنسبة (١٠٠%) عن سؤال المحافظة، اذ تصدرت محافظة بغداد اجابات المبحوثين بواقع (٤٠٠) مبحوثاً، وبنسبة مثلت (٢٦,٦%) من مجموع المبحوثين، تلتها محافظة النجف بواقع (١١٥) مبحوثاً وبنسبة (٧,٦) من مجموع المبحوثين، وحلت ثالثاً محافظة واسط بواقع (١٠٨) بنسبة (٧,٢%) من مجموع المبحوثين.

فيما جاءت محافظة بابل بواقع (٩٢) مبحوثاً بنسبة (٦,١) ومن ثم محافظة الانبار بواقع (٩١) بنسبة (٦) ووردت سادساً محافظة ذي قار بواقع (٨٧) بنسبة (٥,٨) تلتها محافظة البصرة بواقع (٨٠) بنسبة (٥,٣) ومن ثم محافظة كربلاء بواقع (٦٧) بنسبة (٤,٤) قابلتها محافظة ميسان بنسبة (٤,٤) في حين حلت عاشراً محافظة المثنى بواقع (٦١) بنسبة (٤) تلتها محافظة القادسية بواقع (٥٥) بنسبة (٣,٦) وبنسبة (٣) لحقتها محافظة السليمانية، وظهر بنسبة (٢,٨) (٤) لمحافظة نينوى، تبعثها كركوك بواقع (٤٠) بنسبة (٢,٦) وبنسبة (٢,٤) جاءت محافظة اربيل، ثم حلت بالمرتبة السابعة عشرة محافظة دهوك بواقع (٣١) بنسبة (٢) وجاءت اخيراً محافظة ديالى بواقع (٢٢) وبنسبة (١,٤) والجدول (١) ادناه يوضح ذلك.

جدول (١)

يبين توزيع عينة الدراسة بحسب المحافظة

المحافظة	التكرار	النسبة	المحافظة	التكرار	النسبة
بغداد	٤٠٠	٢٦,٦	واسط	١٠٨	٧,٢
بابل	٩٢	٦,١	نجف	١١٥	٧,٦
بصرة	٨٠	٥,٣	ذي قار	٨٧	٥,٨
قادسية	٥٥	٣,٦	انبار	٩١	٦
نينوى	٤٢	٢,٨	صلاح الدين	٦٠	٤
كربلاء	٦٧	٤,٥	ديالى	٢٢	١,٤
كركوك	٤٠	٢,٦	دهوك	٣١	٢
المثنى	٦١	٤	ميسان	٦٦	٤,٤
اربيل	٣٧	٢,٤	سليمانية	٤٦	٣
المجموع	٨٧٤	%١٠٠	المجموع	٦٢٦	%١٠٠

جدول (٢)

التوزيع النسبي لوحدات العينة حسب التخصص العلمي والجنس واللقب العلمي

المتغير	الفئة	%
الجنس	ذكر	٥٧,٤
	انثى	٤٢,٦
العمر	٢٩-٢٠	٢٧,٤
	٣٩-٣٠	٢٠,٥
	٤٩-٤٠	١٩,٧
	٥٩-٥٠	١٨,٥
	٦٠-فاكثر	١٣,٨
المستوى المعاشي	غير كاف	٢٢,٦
	يكفي	٦٣,٦
	يكفي ويزيد	١٣,٧
المستوى التعليمي	يقرا ويكتب	١٠,١
	متوسط	٨,٨
	اعدادي	١٣,٢
	بكالوريوس	٣١,٦

تشير نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالفئات العمرية الى مجموع وحدات العينة بان اعلى نسبة من المبحوثين تقع ضمن الفئة العمرية (٢٩-٢٠) سنة اذ بلغ عددهم (٤١٢) مبحوثا بنسبة (٢٧,٤%) في حن جاءت الفئة العمرية (٣٠-٣٩) سنة في المرتبة الثانية، اذ بلغ عددهم (٣٠٨) مبحوثا وبنسبة (٢٠,٥%) وجاءت الفئة العمرية (٤٠-٤٩) سنة بالمرتبة الثالثة، اذ بلغ عددهم (٢٩٥) مبحوثا بنسبة (١٩,٧) من مجموع وحدات العينة، تلتها الفئة العمرية (٥٠-٥٩) بالمرتبة الرابعة، اذ بلغ عددهم (٢٧٨) مبحوثا وبنسبة (١٨,٥) من مجموع وحدات العينة وحلت اخيرا بالمرتبة الخامسة الفئة العمرية (٦٠-فاكثر) بعدد (٢٠٧) مبحوثا وبنسبة (١٣,٨).

اما التوزيع الجنسي لوحدات العينة، بلغ عدد الذكور (٨٦١) بنسبة (٥٧,٤%) من مجموع وحدات العينة، في حين بلغ عدد الاناث نحو (٦٣٩) بنسبة (٤٢,٦) من مجموع وحدات العينة. وحين مقارنة نسبة الذكور الى نسبة الاناث لجميع وحدات العينة، يتضح ارتفاع نسبة الذكور بفارق قليل عن نسبة الاناث، اذ ان اختيارات العينة جاءت على وفق ارقام عشوائية تم سحبها من قاعدة بيانات المشتركين في الهاتف النقال لعموم المحافظات العراقية، لذا ظهر تمثيل الاناث في العينة على هذا النحو.

تظهر معطيات الجدول ان عدد الذين وصفوا دخلهم الشهري بأنه غالباً ما يكون غير كاف لسد حاجاتهم الاساسية قد بلغ نحو (٣٤٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٢,٦) من مجموع وحدات العينة، اما عدد الذين وصفوا دخلهم الشهري بأنه يكفي لتدبير الامور العائلية لكن بعيداً عما هو كماله فقد جاء بواقع (٩٥٤) مبحوثاً وبنسبة (٦٣,٦) من مجموع وحدات العينة، في حين وصف (٢٠٦) مبحوثاً وبنسبة (١٣,٧) ان دخلهم وممتلكاتهم تكفيهم للعيش برحاء، ويظهر من نتائج الجدول ان اعلى نسبة من المبحوثين هم ذوو مستوى معيشي متوسط، اذ غالباً ما يرتبط المستوى المعيشي بمتغيرات اخرى متعددة كالمستوى التعليمي، ونوع المهنة، وعدد افراد الاسرة، ومستوى الدخل، وغيرها من المتغيرات.

تشير بيانات الجدول الى ان عدد الذين يقرؤون ويكتبون بلغ (١٥١) مبحوثاً بنسبة (١٠,١) من مجموع وحدات العينة، في حين بلغ الذين حصلوا على الشهادة المتوسطة والاعدادية (٣٣٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٢) من مجموع وحدات العينة، وبلغ عدد الذي حصلوا على شهادة البكالوريوس نحو (٤٧٥) مبحوثاً وبنسبة (٣١,٦) من مجموع وحدات العينة، واطهرت نتائج الدراسة ان عدد الذين حصلوا على شهادة عليا (ماجستير - دكتوراه) نحو (٥٤٢) مبحوثاً .

(اظهرت نتائج الاستبيان تبايناً ملحوظاً في اجابات المبحوثين لـ(١٨) محافظة في العراق للإجابة عن سؤال في محافظة تسكن؟ اذ ظهرت اغلبها متقاربة مع واقع تمثيلهم لحجم السكان الكلي في كل محافظة، وقد توزعت تفاصيل النتائج على النحو الآتي:

ثالثاً : اجابات افراد العينة حول الاستعداد والتفاعل في زمن كورونا

جدول (٣)

يبين تقدير اجابات المبحوثين بشأن طبيعة تفاعل المبحوثين مع ازمة انتشار وتفشي فايروس كورونا

المجموع		لا	نعم	مستوى اتفاق الاجابات العبارات
النسبة المئوية	التكرار			
	١٥٠٠	١٤٦	١٣٥٤	احرص على زيادة معلوماتي عن الفايروس وطبيعة انتشاره
١٠٠		٩,٧	٩٠,٣	
	١٥٠٠	١٥٦	١٣٤٤	اتابع اخبار الفايروس في كل المحافظات العراقية
١٠٠		١٠,٤	٨٩,٦	
	١٥٠٠	٤٥٠	١٠٥٠	اتابع اخبار الفايروس ومدى انتشاره في العراق وكل دول العالم
١٠٠		٣٠	٧٠	
	١٥٠٠	٦١٥	٨٨٥	اخزن بعض السلع الغذائية والاحتياجات الضرورية خوفاً من ان يحدث نقص خلال الازمة
١٠٠		٤١	٥٩	
	١٥٠٠	١٧٩	١٣٢١	اقوم بتوعية اهلي واقاربي واصدقائي بخطورة الفايروس
١٠٠		١١,٩	٨٨,١	

- ❖ تشير بيانات الجدول اعلاه طبيعة تفاعل المبحوثين مع انتشار فيروس كورونا في العراق، اذ اظهرت بالمرتبة الاولى ان (١٣٥٤) مبحوثا/ة وبنسبة (٩٠,٣%) من مجموع وحدات العينة يحرصون على زيادة معلوماتهم عن فيروس كورونا وطبيعة انتشاره، وبنسبة (٩,٧%) لا يحرصون على زيادة معلوماتهم عن فيروس كورونا وطبيعة انتشاره.
- ❖ ظهر بالمرتبة الثانية ان (١٣٤٤) مبحوثا/ة وبنسبة (٨٩,٦%) من مجموع وحدات العينة يتابعون اخبار الفايروس في كل المحافظات العراقية، وبنسبة (١٠,٤%) من مجموع وحدات العينة لا يتابعون اخبار الفايروس في المحافظات العراقية.
- ❖ كما جاء بالمرتبة الثالثة ان (١٣٢١) مبحوثا/ة وبنسبة (٨٨,٢١%) من مجموع وحدات العينة يقومون بتوعية الاهل والاقارب والاصدقاء بخطورة الفايروس، وبنسبة (١١,٩%) من مجموع وحدات العينة غير مهتمين بتوعية الاهل والاقارب والاصدقاء.
- ❖ فيما ورد في المرتبة الرابعة ان (١٠٥٠) مبحوثا/ة وبنسبة (٧٠%) من مجموع وحدات العينة يتابعون اخبار الفايروس ومدة انتشاره في العراق وكل دول العالم، وبنسبة (٣٠%) من مجموع وحدات العينة لا يتابعون اخبار الفايروس ومدى انتشاره في العراق وكل دول العالم.
- ❖ يظهر في المرتبة الخامسة ان (٨٨٥) مبحوثا/ة وبنسبة (٥٩%) من مجموع وحدات العينة يخزنون بعض السلع الغذائية والاحتياجات الضرورية خوفا من ان يحدث نقص خلال الازمة، وبنسبة (٤١%) من مجموع وحدات العينة لا يخزنون بعض السلع الغذائية والاحتياجات الضرورية خوفا من ان يحدث نقص خلال الازمة.

جدول (٤)

يبين طبيعة مقدار تأثير انتشار فايروس كورونا

الوصاف	التكرار	النسبة المئوية
الخوف والقلق على نفسي واسرتي	٦٢٦	٤٢,٤
اتعامل مع الامور بشكل عادي	٢٠٩	١٤,١
الخوف والقلق من كل الاشخاص الذين يدورون حولي	٣٧٥	٢٥,٤
امتنع عن التواصل ولمس الاسطح	٢٦٦	١٨,١
المجموع	١٤٧٦	١٠٠

فيما يخص طبيعة مقدار تأثير ازمة انتشار فايروس كورونا عليك، تبين أن (٦٢٦) مبحوثا/ة وبنسبة (٤٢,٤%) من مجموع وحدات العينة، هم خائفون وقلقون على انفسهم واسرهم، يليها (٣٧٥) مبحوثا/ة وبنسبة (٢٥,٤%) من مجموع وحدات العينة. خائفون وقلقون من كل الاشخاص الذين يدورون حولهم، كما تبين أن (٢٦٦) مبحوثا/ة وبنسبة (١٨,١%) من مجموع وحدات العينة يمتنعون من التواصل مع الاخرين ولا يلمسون الاسطح. وبنسبة (١٤,١%) من مجموع وحدات العينة. يتعاملون مع الامور بكل عادي، و تبين ان (٢٤) مبحوثا/ة توزعت اجاباتهم حول التعامل بحذر واتخذ الوقاية اللازمة دون خوف وقلق، واتابع باهتمام وبشكل عادي لك لا اثير القلق، وكذلك تعامل مع الامور بعقلانية واتجنب التواصل والملاسة، وهناك القلق تجاه الحكومة حول ادخال الوافدين والعراقيين من الخارج دون حرص ومتابعة واجراء الفحوصات لهم.

جدول (٥)

يبين المصادر المسؤولة التي تعتمد لزيادة المعلومات حول الفايروس كورونا

النسبة	التكرار	مصادر المعلومات
٥٨,٥	٧٨٨	الانترنت: مواقع التواصل الاجتماعي
٣٠,٩	٤١٧	الاعلام (التلفاز)
٦,٣	٨٦	الاسرة (العائلة)
٤,١	٥٥	الاصدقاء
	١٣٤٦	التكرار
١٠٠%		النسبة
		المجموع

فيما يخص المصادر المسؤولة التي تعتمد لزيادة المعلومات حول الفايروس وطبيعة انتشاره، تبين أن (٧٨٨) مبحوثاً/ة وبنسبة (٥٨,٥%) من مجموع وحدات العينة، يعتمدون مواقع التواصل الاجتماعي المتمثلة بـ"فيس بوك، تويتر، انستغرام"، يليها (٤١٧) مبحوثاً/ة وبنسبة (٣٠,٩%) من مجموع وحدات العينة. يعتمدون القنوات الاعلامية (التلفاز) لزيادة معلوماتهم حول الفايروس، كما تبين أن (٨٦) مبحوثاً/ة وبنسبة (٦,٣%) من مجموع وحدات العينة. يعتمدون الاسرة العائلة لزيادة معلوماتهم حول الفايروس وبنسبة (٤,١%) من مجموع وحدات العينة. يعتمدون الاصدقاء لزيادة معلوماتهم حول الفايروس.

كما تبين ان (١٥٤) مبحوثاً/ة توزعت اجاباتهم حول تنوع المصادر المسؤولة لزيادة المعلومات حول فايروس كورونا، ما بين اصدقاء طبياء واتواصل معهم لتوضيح المعلومات بصورة مباشرة لتكون اكثر دقة، واخرون عبر عن ورش العمل التي تقام في الجامعات غير الانترنت، ومواقع منظمة الصحة العالمية، ووزارة الصحة، وكذلك مصادر مقروءة ومكتوبة وما تعبر عنه خلية الازمة، واخرى تقارير علمية من مصادر موثوقة، وهناك الابحاث المنشورة في جامعات الرصينة،

جدول (٦)

يصف الشعور بالخوف من خطورة انتشار فيروس كورونا

النسبة المئوية	التكرار	الفقرات
٦١,٩	٨٩٣	عندما بدأ الفايروس يظهر في العراق وينتشر
١٤,٢	٢٠٦	عندما بدأ الوباء ينتشر من الصين الى عدد من الدول الأخرى
١٧,٩	٢٥٩	عندما بدأ ازدياد عدد حالات الوفاء نتيجة التعرض للإصابة
٥,٧	٨٣	لم اشعر بالخوف وغير مقتنع بخطورته
١٠٠	١٤٤١	المجموع

فيما يخص طبيعة الشعور بالخوف من خطورة انتشار فيروس كورونا، تبين ان (٨٩٣) مبحوثاً/ة وبنسبة (٦١,٩%) من مجموع وحدات العينة يشعرون بالخوف عندما بدأ الفايروس يظهر في العراق وينتشر، يليها (٢٥٩) مبحوثاً/ة وبنسبة (١٧,٩%) من مجموع وحدات العينة يشعرون بالخوف عندما بدأ ازدياد حالات الوفاء نتيجة التعرض للإصابة. وبنسبة (١٤,٢%) من مجموع وحدات العينة. يشعرون بالخوف عندما بدأ الوباء ينتشر من الصين الى عدد من الدول الأخرى. كما تبين ان (٨٣) مبحوثاً/ة وبنسبة (٥,٧%) من مجموع وحدات العينة لم يشعروا بالخوف وغير مقتنعون بخطورته، وتبين ان (٥٩) مبحوثاً/ة تنوعت اجاباتهم حول الشعور بالخوف فمنهم من ذهب باتجاه طريقة دفن المصاب، وهناك من هو مقتنع بخطورته لكن لم يشعر بالخوف لأنه ملتزم بتعليمات خليه الازمة، وذهب اخرون ان الشعور بالخوف بدأ عندما انتشر الفيروس في ايران وتوسع ومن خلالها دخل العراق، وكذلك عدم وعي المواطنين والتزامهم بالإجراءات الوقائية والاستهانة بذلك بحد ذاته مقلق.

(جدول ٧)

يبين اجابات المبحوثين بشأن الإيجابية ما بعد جائحة كورونا

المجموع		دائما	احيانا	ابدا	مستوى الإجابات الفقرات
النسبة المئوية	التكرار				
	١٥٠٠	٩٦٤	٣٩٠	١٤٦	زيادة الاهتمام بالصحة العامة من خلال الاعتناء بالنظافة الشخصية ونظافة المحيط
%١٠٠		٦٤,٣	٢٦	٩,٦	
	١٥٠٠	٥٠١	٧٥٢	٢٤٠	زيادة الاهتمام بالأمر العائلية الخاصة من خلال الإبقاء اطول فترة مع العائلة
%١٠٠		٣٣,٤	٦,٥٠	١٦	
	١٥٠٠	٧٧٩	٥٠٠	٢٢١	الخروج من المحيط القومي الوطني الى المحيط العالمي ومتابعة اخبار الجائحة في عموم العالم
%١٠٠		٥١,٩	٣٣,٣	١٤,٧	
	١٥٠٠	٨٠٠	٥٠٦	١٩٤	ظهور صور كثيرة من التكافل الاجتماعي داخل المجتمع.
%١٠٠		٥٣	٣٣,٧	١٣	
	١٥٠٠	٩٠٧	٣٩٣	٢٠٠	انخفاض في معدلات الجرائم والوفيات العامة الحاصلة في عموم المجتمع
%١٠٠		٦٠,٥	٢٦,٢	١٣,٣	
	١٥٠٠	٦٤٢	٥٨٠	٢٧٨	بروز الطبقة الاجتماعية المثقفة ودورها في التوعية
%١٠٠		٤٢,٨	٣٨,٧	١٨,٥	
	١٥٠٠	٥٣١	٣٩٠	٥٧٩	ظهور التعليم والتواصل الالكتروني كنمط بديل في المؤسسات التعليمية
%١٠٠		٣٥,٤	٢٦,١	٣٨,٦	

❖ تشير بيانات الجدول (٨) ان تقدير اجابات المبحوثين ودرجة اتفاقهم من عدمها بشأن الآثار الإيجابية ما بعد جائحة كورونا، اذ اظهرت بالمرتبة الاولى أن (٩٦٤) مبحوثاً/ة وبنسبة (٦٤,٣%) من مجموع وحدات العينة يهتمون بزيادة بنظافة الصحة والعناية الشخصية ونظافة المحيط وبنسبة (٩,٧%) من مجموع وحدات العينة لا يهتمون بزيادة بنظافة الصحة والعناية الشخصية ونظافة المحيط.

- ❖ ظهر بالمرتبة الثانية أن (٩٠٧) مبحوثاً/ة وبنسبة (٦٠,٥%) من مجموع وحدات العينة انخفض معدل الجرائم والوفيات العامة الحاصلة في عموم المجتمع، وبنسبة (١٣,٣%) من مجموع وحدات العينة لا يتفقون على نحو انخفاض معدلات الجرائم والوفيات العامة في عموم المجتمع.
- ❖ كما جاء بالمرتبة الثالثة ان (٨٠٠) مبحوثاً/ة وبنسبة (٣٥%) من مجموع وحدات العينة ظهور صور كثيرة من التكافل الاجتماعي في المجتمع، وبنسبة (١٣%) من مجموع وحدات العينة، لم تظهر صور كثيرة من التكافل الاجتماعي.
- ❖ يظهر بالمرتبة الرابعة ان (٧٧٩) مبحوثاً/ة وبنسبة (٥١,٩%) من مجموع وحدات العينة يتابعون اخبار الجائحة حول العالم وبنسبة (١٤,٧%) من مجموع وحدات العينة لا يتابعون ذلك.
- ❖ فيما ورد في المرتبة الخامسة ان (٦٤٢) مبحوثاً/ة وبنسبة (٤٢,٨%) من مجموع وحدات العينة.
- ❖ برزت طبقة اجتماعية تساهم في التوعية، وبنسبة (١٨,٥%) من مجموع وحدات العينة لم يكن هناك توعية من قبل الطبقة الاجتماعية.
- ❖ ثم تلاه المرتبة السادسة ان (٥٧٩) مبحوثاً/ة وبنسبة (٣٨,٦%) من مجموع وحدات العينة، لا يتفقون حول التعليم الالكتروني كنمط بديل في المؤسسات التعليمية، كما تبين ان (٥٣١) مبحوثاً/ة وبنسبة (٣٥,٤%) من مجموع وحدات العينة اتبعوا التعليم الالكتروني كنمط بديل في المؤسسات التعليمية.
- ❖ كما تبين في المرتبة السابعة ان (٥٠١) مبحوثاً/ة وبنسبة (٣٣,٤%) من مجموع وحدات العينة يهتمون بالأمر العائلية دائماً، وبنسبة (١٦%) من مجموع وحدات العينة لا يهتمون بالأمر العائلية دائماً.

(جدول ٨)

يبين اجابات افراد العينة بشأن السلبية ما بعد جائحة كورونا

المجموع		دائماً	احياناً	ابداً	مستوى الإجابات الفقرات
النسبة المئوية	التكرار				
	١٥٠٠	٦٩٢	٥٢٠	٢٨٨	ارتفاع معدلات التوتر والقلق النفسي بعد الجائحة
%١٠٠		٤٦,١	٣٤,٧	١٩,٢	
	١٥٠٠	٦٦٨	٤٩٠	٣٤٢	زيادة المشكلات الاسرية
%١٠٠		٤٤,٥	٣٢,٧	٢٢,٨	
	١٥٠٠	٣٨٠	٦٢٠	٥٠٠	الجفاف العاطفي للعلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع
%١٠٠		٢٥,٣	٤١,٣	٣٣,٣	
	١٥٠٠	٧٣٣	٥٣٩	٢٢٨	انخفاض الدخل الشهري للعوائل العاملة في القطاع الخاص
%١٠٠		٤٨,٨	٣٥,٩	١٥,٢	
	١٥٠٠	٧٠٧	٥٠٠	٢٩٣	فقدان الثقة بالمؤسسات الصحية
%١٠٠		٤٧,٢	٣٣,٣	١٩,٥	
	١٥٠٠	٧٠٣	٥٨٠	٢١٧	زيادة معدلات اوقات الفراغ بين افراد المجتمع
%١٠٠		٤٦,٨	٣٨,٧	١٤,٥	

- ❖ تشير بيانات الجدول (٩) ان تقدير اجابات المبحوثين ودرجة اتقافهم من عدمها بشأن الاثار السلبية ما بعد جائحة كورونا، اذ اظهرت بالمرتبة الاولى أن (٧٣٣) مبحوثاً/ة وبنسبة (٤٨,٨%) من مجموع وحدات العينة ينخفض دخلهم الشهري خاصة العوائل العاملة في القطاع الخاص وبنسبة (١٥,٢%) من مجموع وحدات العينة لا تعينهم مستويات انخفاض الدخل الشهري للعوائل العاملة في القطاع الخاص.
- ❖ كما جاء بالمرتبة الثانية ان (٧٠٧) مبحوثاً/ة وبنسبة (٤٧,٢%) من مجموع وحدات العينة يؤكدون على فقدان الثقة بالمؤسسات الصحية، وبنسبة (١٩,٥%) من مجموع وحدات العينة، لم تظهر أي زيادة او ضغط على المؤسسات الصحية.
- ❖ ظهر بالمرتبة الثالثة أن (٧٠٣) مبحوثاً/ة وبنسبة (٤٦,٨%) من مجموع وحدات العينة يؤكدون الجفاف العاطفي للعلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع ، وبنسبة (١٤,٥%) من مجموع وحدات العينة لا يؤكدون على ذلك.
- ❖ يظهر بالمرتبة الرابعة ان (٦٩٢) مبحوثاً/ة وبنسبة (٤٦,١%) من مجموع وحدات العينة يؤكدون ارتفاع معدلات التوتر والقلق النفسي بعد الجائحة، وبنسبة (١٩,٢%) من مجموع وحدات العينة لا يؤكدون ذلك.
- ❖ فيما ورد في المرتبة الخامسة ان (٦٦٨) مبحوثاً/ة وبنسبة (٤٤,٥%) من مجموع وحدات العينة. يؤكدون على زيادة معدلات المشكلات الاسرية، وبنسبة (٢٢,٨%) من مجموع وحدات العينة لم يكن هناك مشكلات اسرية.
- ❖ ثم تلاه المرتبة السادسة ان (٦٢٠) مبحوثاً/ة وبنسبة (٤١,٣%) من مجموع وحدات العينة، لا أحياناً زيادة معدلات اوقات الفراغ الخاص ، كما تبين ان (٥٠٠) مبحوثاً/ة وبنسبة (٣٣,٣%) من مجموع وحدات العينة لا يوجد هناك زيادة في معدلات اوقات الفراغ الخاص.

الاستنتاجات

بناء على مخرجات الدراسة الميدانية يمكننا الوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي على النحو الآتي:

- ١- ظهرت توزيع مستويات أعمار المبحوثين في البحث الحالي على (خمس) فئات عمرية بدأً (٢٠-٢٩) وانتهاءً بالفئة العمرية (٦٠-فاكبر) اذ تمثل هذه الفئات جميع الاعمار، فيما بلغ التوزيع الجنسي لوحدة عينة البحث من الذكور بنسبة (٥٧,٤%) على حين كانت نسبة الاناث (٤٢,٦%) من مجموع وحدات العينة. اذ ان اختيارات العينة جاءت عشوائياً، شملت عموم محافظات المجتمع العراقي، ، وتم توزيع الاستبانة الكترونياً من خلال النشر على موقع الفيس بوك، بطريقة عشوائية، كما كشفت نتائج الاستطلاع ان نسبة الذين وصفوا دخلهم الشهري غالباً ما يكون غير كاف لسد حاجاتنا الاساسية (اي مستوى معيشي متدن) قد بلغت نحو (٢٢,٦%) من مجموع وحدات العينة، اما نسبة الذين وصفوا دخلهم يكفي لتدبير الامور العائلية لكن بعيد عما هو كماله (٦٣,٦%) من مجموع وحدات العينة، في حين وصف (١٣,٧%) ان دخلهم يكفيهم للعيش برحاء (أي مستوى معيشي مرفه).
- أن التفاوت في المستويات المعيشية امراً بديها، ويتبع ذلك نوع العمل ومقدار الدخل، وتراكم الثروة لدى الافراد او الاسرة، وطريقة التنظيم، وادارة الشؤون الاقتصادية للأسرة.
- ٢- بينت نتائج الدراسة عن نوايا المبحوثين وطبيعة اتقافهم من عدمها مع العبارات التي تبين تفاعلهم مع انتشار وتفشي فايروس كورونا في العراق. اذ اتضح ان نسبة (٩٠,٣%) يحرصون على زيادة معلوماتي عن الفيروس وطبيعته، وبنسبة (٨٩,٦%) يتابعون اخبار الفايروس في كل المحافظات العراقية، وبنسبة (٨٨,١%) يقومون بتوعية الاهل والاقارب والاصدقاء بخطورة الفايروس، وبنسبة (٧٠) يتابعون اخبار الفايروس ومدى انتشاره في العراق وكل دول العالم، وبنسبة (٥٩%) يخزنون بعض السلع الغذائية والاحتياجات الضرورية خوفاً من ان يحدث نقص خلال الازمة.

- ٣- تباينت آراء الباحثين حيال طبيعة مقدار تأثير أزمة انتشار فيروس كورونا، إذ أظهرت نتائج الاستطلاع نحو (٤٢,٤%) من مجموع وحدات العينة يخافون ويقلقون على انفسهم واسرهم، في حين تردد ما يقارب نحو (١٤,١%) حين أجابوا يتعاملون مع الأمور بشكل عادي.
- ٤- كشفت مؤشرات التحليل أن الباحثين يرون (الانترنت: مواقع التواصل الاجتماعي، الاعلام، والأسرة، والاصدقاء) من مصادر المعلومات الرئيسية التي تعتمد لزيادة المعلومات حول انتشار الفايروس
- ٥- أفرزت نتائج الدراسة عن الشعور بالخوف بدا عندما ظهر الفايروس بالعراق وانتشر وجاء بالمرتبة الاولى وبنسبة (٦١,٩%) من مجموع وحدات العينة، في حين أجاب ما يقارب (١٧,٩%) بأنهم يشعرون بالخوف عندما بدأ ازدياد عدد حالات الوفاء نتيجة التعرض للإصابة، يقابلها وبنسبة (٥,٧%) لم يشعرون بالخوف وغير مقتنعون بخطورته.
- ٦- كشفت الدراسة ان هناك الكثير من الايجابيات التي تركتها فترات العزل والتباعد الاجتماعي على الفرد والمجتمع والتي يمكن ان تظهر عالم جديد من التفاعل والتغيير الذي سوف يمهد لظهور اطر مجتمعية حديثة، بالرغم من السلبيات الكثيرة على الروابط الاجتماعية والتفاعلات الاسرية .

النتائج

- ١- احدثت ثقافة التباعد في المجتمع العراقي تغيرات كبيرة في نمط الحياتي والعادات اليومية للأفراد. ومنها تبادل التهاني والتبريكات والتعازي عبر مواقع التواصل، وتقليل فترات التجمع العائلي الى اقل فترات مما سبب بجفاف في عواطف الافراد وتباعد بين الاقرباء .
- ٢- زيادات معدلات القلق لدى افراد المجتمع والشعور بالوحدة نتيجة تفكك العلاقات الاسرية وما ظهرته الفترة السابقة من غياب الترابط بين الاقارب والاصدقاء في فترات المحنة .
- ٣- فقدان ثقة اغلب الافراد بمنظومة الصحة الوطنية والاستراتيجيات المعمولة بها في مواجهة المخاطر الصحية .
- ٤- هناك تأثيرات سلبية على التعليم في المجتمع العراقي بسبب ترك اغلب الطلاب مقاعدهم الدراسية في الفترات السابقة، وفي نفس الوقت ساعد هذا التباعد على ايجاد انماط تدريس مهمة وظهور التعليم الالكتروني كبديل مهم .
- ٥- أثر انتشار الوباء على اعادة الاهتمام بشكل كبير بالنظافة والتعقيم على المستوى الشخصي وكذلك على المستوى العام .
- ٦- تبدل أنماط العمل وظهور العمل عن بعد كنمط من العمل .لذى يلاحظ انتشار انماط عمل الكتروني من تسويق او العمل في مجال التقنية .
- ٧- المشكلات الصحية المستمرة لأفراد نتيجة تأثر مناعتهم بشكل سلبي .
- ٨- أن التباعد الاجتماعي والعزلة قد أدى إلى زيادة مستويات القلق والاكتئاب بين الأفراد، وأنه قد يؤدي ذلك إلى تدهور الصحة النفسية بشكل عام.
- ٩- أن التباعد الاجتماعي والعزلة قد أثرت سلبًا على التواصل الاجتماعي في المجتمع ، وخاصة فيما يتعلق بالأنشطة الدينية والاجتماعية.
- ١٠- تعزز الوعي بأهمية الصحة والسلامة العامة،

المقترحات والتوصيات .

- ١- اعادة الثقة بالمؤسسات الصحية من خلال بناء استراتيجية واضحة ومعلنة الى افراد المجتمع .
- ٢- زيادة الوعي بأهمية التعليم واعتماد بشكل متكامل بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي ،مع ضرورة اعادة النظر بالدفعات السابقة التي تغيبت عن التعليم بأجراء دورات مكثفة لإعادة مستوياتهم العلمية .
- ٣- تكثيف العلاقات الاجتماعية من خلال اعادة الروابط الاجتماعية بين الافراد وتأكيد على البرامج الاذاعية والتلفزيونية التي تؤكد على هذه العلاقات .
- ٤- ضرورة الاستفادة من الايجابيات التي اكتسبناها في فترة التباعد الاجتماعي التي مرت علينا ومنها التأكيد على الجوانب الصحية بزيادة المناعة والنظافة .
- ٥- عقد ندوات مشتركة بين وزارة الصحة والمؤسسات المجتمعية لزيادة التوعية تعزيز الثقة .
- ٦- تعزيز البحوث العلمية التي تتعلق بالأثار النفسية بعيدة المدى على الأفراد لصعوبة المرحلة التي مررنا على الأفراد من فقدان الاحبة وغياب الترابط الاجتماعي وما تركته من اثار نفسية عميقة .
- ٧- توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد للتعامل مع آثار ثقافة التباعد الاجتماعي على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية.

المصادر

- ١- ابادي، مجد الدين ابو طاهر الفيروز. (٢٠٠٥). القاموس المحيط. بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر .
- ٢- براهيم ابراش. (٢٠٠٩). المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. عمان: دار الشروق للنشر .
- ٣- بيك ، اولرش. (٢٠١٣) مجتمع المخاطر العالمي. علا عادل ، هند ابراهيم ترجمة . القاهرة: المركز القومي للترجمة .
- ٤- عبد المنعم ، محمد خير الله ممدوح (٢٠١١) . سيكولوجية التعلم بين النظرية والتطبيق. القاهرة: بلا .
- ٥- الدليمي ، عصام حسن احمد . (٢٠١٤) . البحث العلمي اسسه ومناهجه. عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.
- ٦- الشقير ، عبد الرحمن . (٢٤ مارس ، ٢٠٢١). مجلة الرياض: www.alriyadh.com
- ٧- العمري، نادية شريف . (٢٠٠١) . أضواء على الثقافة الاسلامية. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٨- انغلز ، ديفيد . جون ، هيوسون. (٢٠١٣). مدخل الى سوسيولوجيا الثقافة. لما نصير ترجمة بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسيات.
- ٩- حسين ،اسماء. (٢٠٢٠) . ازمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية. قطر: مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية.
- ١٠- جابر ،ادم. (٢٠٢٠). العالم الثالث وازمة كورونا .مجلة *القدس العربي*.
- ١١- بشارة ،عزمي . (٢٠١٩) . جبر الخواطر في زمن المخاطر. قطر: مركز دراسة السياسات.
- ١٢- سعد، حديش . (٢٠١٥) . جان بودريان الاتصال واشكالية الواقع المفرد. مجلة اضافات، جزائر، العدد ٢٩.
- ١٣- علي ، عبد الامير. (٢٠٢٠). فيروس كورونا والفئات الهشة في العراق. ورقة عمل . بغداد: مركز سبار للتحليل وإدارة التوقع .
- ١٤- فرانكفورت ،شافانا وناشمياز،ديفيد . (٢٠٠٤). طرائق البحث في العلوم الاجتماعية. د.ليلي الطويل ترجمة . دمشق: دار بترا للنشر والتوزيع.
- ١٥- كوش،دنيس . (٢٠٠٧) . مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية. د. منير السعيداني ترجمة .بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- ١٦- مطرف عمر . (عدد ٥٢ ، ٩ ، ٢٠١٩ ، ص٣٨٧). أعياد والمناسبات الاحتفالية في الجزائر . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية .الجزائر .
- ١٧- منظمة الصحة العالمية. (٢٠٢١ ، ٥٢) . منظمة الصحة العالمية . www.unrwa.org
- ١٨- نادر، هديل . (١٤ نوفمبر، ٢٠١٨) . مفهوم الفايروس. مودة www.mawdoo.com.